

## باب

قال أبو العباس: أنشدتُ لرجل من الأعراب يرثي رجلاً منهم:

فَلَوْ كَانَ شَيْخاً قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ      وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعُدْ أَنْ طَرَّ شَارِبُهُ (١)  
وَقَاكَ الرَّدَى مَنْ وَدَّ أَنْ ابْنَ عَمِّهِ      يُرَى مُقْتِراً أَوْ أَنَّهُ ذَلَّ جَانِبُهُ

وقال الآخر (٢) لامرأته:

فَأِذَا هَلَكْتُ فَلَا تَنْكِحِي      ظَلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا  
يَرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَعْرَاضِهَا      لَدَيْهِ وَيُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا

وقال آخر: [قال أبو الحسن هو ليزيد بن حبياء أو لصخر بن حبياء، يقوله لأخيه] (٣):

(١) بهامش ي ما نصه: «طرَّ شاربُهُ بطرُّ طُرُوراً، ولا يقال طرُّ بالضم، وأجازه المهلب». والفتح أفصح، انظر اللسان (طرر).

(٢) بعده في زيادات ر: «حسان بن ثابت». والبيتان في ديوانه ق ٧/١٠، ٨ ص: ١٠٣ باختلاف في الرواية. وفي ج: وقال حسان بن ثابت لامرأته.

(٣) قول أبي الحسن من ر و ف، وجاء بهامش الأصل بلا «قال أبو الحسن».

وفي رواية المبرد للأبيات ونسب أبي الحسن لها تخليط. والصواب ما رواه صاحب الأغاني ٩٦/١٣ قال: «رجع المغيرة بن حبياء إلى أهله وقد ملأ كفيه بجوائز المهلب وصلاته والفوائد منه، وكان أخوه صخر بن حبياء أصغر منه، فكان يأخذ على يده وينهاه عن الأمر يُنكر مثله، ولا يزال يتعَب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال فيه صخر بن حبياء:

رَأَيْتَكَ لَمَّا نَلْتَ مَالاً وَعَضَّنَا      زَمَانَ نَسَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَفْبَا  
نَجَى عَلَيَّ الدَّهْرَ أَنِّي مَذْنِبٌ      فَأَمْسَكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْباً ■

لَحَا اللهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرُّنَا  
رَأَيْتُكَ لَمَّا بَلَّتَ مَالًا وَمَسَّنَا  
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لِيَتَمَنَعَ نَائِلًا  
وَأَيْسَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَبًّا<sup>(١)</sup>  
زَمَانٌ تَرَى<sup>(٢)</sup> فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شَعْبًا  
فَأَمْسِكَ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَبًّا

قوله: «أكبانا زناداً»، الزناد: التي تُقَدِّحُ بها النار، ويقال: أوزى القادح: إذا خرجت له النار، وأكبى: إذا أخفق منها، هذا أصله، ثم<sup>(٣)</sup> يُضْرَبُ للرجل<sup>(٤)</sup> الذي يَنْبَعُ<sup>(٥)</sup> الخيرُ على يديه، ويضربُ الإكباءُ للذي يمتنعُ الخيرُ على يديه [٢/٤٧].

قال الأعشى: <sup>(٦)</sup>

وَزَنْدُكَ خَيْرُ زِنَادِ الْمُملُوكِ  
وَلَوْ بَتَّ تَقْدِخُ فِي ظُلْمَةٍ  
لِ صَادَفَ مِنْهُنَّ مَرْخٌ عَفَارًا  
صَفَاءً يَنْبَعُ لِأَوْرِيَّتِ نَارًا<sup>(٧)</sup>

والمَرْخُ والعَفَارُ شجرٌ تُسْرَعُ فيه النار. ومن أمثالهم: «في كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ

- فقال المغيرة يجيبه:

لحَا اللهُ أَنَا نَا عَنْ الضيف بالقري  
وأجدرتنا أن يدخل البيت بأنتيه  
أنتباك الأفاك عني أني  
وانظر سمط اللالي ٧١٦، والشعر والشعراء ٤٠٧/١.

(١) بعده في ج:

وأجدرتنا أن يدخل البيت باسته

(٢) في ج وف: «نرى». وبهامش ج ما نصه: «ويجوز: «نرى»، بالتاء».

(٣) «ثم» لم يرد في غير الأصل.

(٤) في الأصل: هذا أصله ثم يضرب مثلاً للرجل.

(٥) في ج: يُصَابُ، وبهامشها كما في المتن.

(٦) ديوانه ق ٦٥/٥، ٦٧ ص ٨٩. وبينها بيت كان يحسن إنشاده معها وهو:

فإن يقدحوا يجدوا عندها زنادهم كآبيات قصارا  
ورواية البيت الأول في الديوان «خالط منهن» ورواية البيت الثاني: «ولو رمت... حصاة...».

(٧) في ج: «ولو رمت» وبهامشها «ولو بت» وفيها: «حصاة» والنبع: شجر.

وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخَ وَالْعَفَارُ<sup>(١)</sup>، اسْتَمَجَدَ: (٢) اسْتَكْتَرَ<sup>(٣)</sup>، يقال (٤): أَمْجَدْتُهُ سَبًّا، وَأَمْجَدْتُهُ دَمًا: إِذَا أَكْثَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؛ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «أُرْخِ يَدَيْكَ وَأَسْتَرِخِ، إِنَّ الزُّنَادَ مِنْ مَرْخٍ»<sup>(٥)</sup>.

[ ١٢١ ] ويقال: رجل ذو شَعْبٍ: إِذَا كَانَ يَشْغَبُ عَلَى خَصْمِهِ، ضَرْبُهُ<sup>(٦)</sup> مَثَلًا لِلزَّمَانِ الَّذِي يَهْرُ عَلَى أَرْبَابِهِ، أَي يَمْسُهُم بِالْفَقْرِ وَالْجَدْبِ.

\*\*

وقال عبدُ الله بنُ معاوية بن عبد الله بن جَعْفَرِ بن أبي طالب: (٧)  
رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْئًا مُلْفَقًا فَكَشَفَهُ التَّمْجِصُ حَتَّى بَدَا لِيَا<sup>(٨)</sup>  
أَنْتَ أَجِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتَ أَتَيْتُ أَنْ لَا أَحَالِيَا

(١) انظر أمثال أبي عبيد ١٣٦، وجمهرة الأمثال ٩٢/٢، وجمع الأمثال ٧٤/٢، والمستقصى ١٨٣/٢، وفصل المقال ٢٠٢.

(٢) في ر: واستمجد.

(٣) بهامش ي ما نصه: «قال ابن سراج رحمه الله: استبحر: ذهب بالبحر كله».

(٤) في الأصل وف وظ: تقول.

(٥) انظر جمهرة الأمثال ١٧٣/١، وجمع الأمثال ٢٩٥/١، والمستقصى ١٣٩/١.

وقوله: «المرخ والعفار... إن الزناد من مرخ» ليس في ج. وفي ي ود «يدك».

(٦) في ج: وضربه.

(٧) شعره ق ٥٦ ص ٨٩ - ٩٠. ويقع البيت السادس في كلمات لشعراء انظر تعليق جامع شعره، وانظر أيضاً

كلام العلامة البغدادي في شرح أبيات معني اللبيب ٢٦٦/٤ - ٢٧١.

(٨) كتب الإمام مغلطاي عند هذا البيت في هامش نسخته من الكامل:

«قوله: رأيت فضيلاً، قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: فضيل بن السائب بن الأقرع الثقفي الذي قال فيه عبد الله بن معاوية بن جعفر:

رأيت فضيلاً كان شيئاً ملفقاً...»

وذكر هذه الأبيات عن شرح أبيات معني اللبيب ٢٦٧/٤.

وروي «رأيت حسيناً» يريد الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس، وكان له صديقاً، وروي أيضاً

«رأيت قصبياً» يريد قصب بن ذكوان وهو صديق له.

انظر الأغاني ٢١٤/١٢، وشرح أبيات معني اللبيب، وشعر عبد الله.

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا  
 فَلَسْتَ بِرَاءٍ عَيْبٍ ذِي الْوُدِّ كُلَّهُ  
 وَلا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيًا  
 وَلَكِنْ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْذِرِي الْمَسَاوِيَا  
 كِلَانَا غَنِيٌّ عَنِ أُخْيِهِ حَيَاتِهِ  
 وَنَحْنُ إِذَا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا  
 قوله: «كان شيئاً ملففياً»، يقول: كان أمراً مُعْطَى.

و«التمحيص»: الاختبار، يقال: أدخلت الذهب النار<sup>(١)</sup> فَمَحَّصْتُهُ: أي  
 خرج<sup>(٢)</sup> عنه ما لم يكن منه، وَخَلَصَ الذهبُ، قال الله عز وجل: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ  
 الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> ويقال: مُحَّصٌ<sup>(٤)</sup> فلانٌ من ذنوبه.  
 وقوله:

أَنْتَ أُخْيٍ مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً

تَقْرِيرٌ وليس باستفهام، ولكنَّ معناه: إني قد بَلَوْتُكَ تُظْهِرُ الإِخَاءَ إِذَا<sup>(٥)</sup>  
 بَدَتِ الْحَاجَةُ لَمْ أَرْ مِنْ إِخَائِكَ شَيْئاً؛ قال الله عز وجل: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ  
 اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِهْتِنِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾<sup>(٦)</sup> إنما هو توبيخٌ وليس باستفهام، وهو عزَّ  
 وجلَّ العالمُ بأنَّ عيسى لم يَقُلْهُ، وقد ذكرنا التقريرَ الواقعَ بلفظ الاستفهام في  
 موضعه من الكتاب المُقْتَضَبِ<sup>(٧)</sup> مُسْتَقْصَى، ونذكر منه جملةً في هذا الكتاب إن  
 شاء الله تعالى.

(١) في روف: «في النار». وبهامش ج ما نصه: النار وفي النار أيضاً جيد. قال بعضهم أصله «في» ثم حذف وقال بعضهم هو كمالك [كذا] نصحتك ونصحت لك.

(٢) في الأصل: أخرج.

(٣) سورة آل عمران: ١٤١.

(٤) في الأصل: تمحص.

(٥) في ي ود: فإن.

(٦) سورة المائدة: ١١٦.

(٧) انظر المتقضب في مبحث (أم)، ٢٨٦/٣ - ٣٠٠.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ثلاثة لا يُعْرَفُونَ إلا في ثلاثة<sup>(١)</sup>:  
لا يُعْرَفُ الشُّجَاعُ إلا في الحَرْبِ، ولا الحَلِيمُ إلا عندَ الغَضَبِ، ولا الصَّدِيقُ إلا  
عند الحاجة.

وقال عبدالله بن [١/٤٨] معاوية<sup>(٢)</sup> أيضاً:

أَنْتَى يَكُونُ أَحَاً أَوْ ذَا مُحَافِظَةٍ مَنْ كُنْتُ فِي غَيْبِهِ<sup>(٣)</sup> مُسْتَشِيرَاً وَجَلَا  
إِذَا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرَحْ تَنْظُرُ بِهِ سُوءاً<sup>(٤)</sup> وَتَسْأَلُ عَمَّا قَالَ أَوْ فَعَلَا

[ ١٢٢ ] وقال آخر: <sup>(٥)</sup>

سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ<sup>(٦)</sup> مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ

(١) في ج: «ثلاثة مواضع» وفي هـ وهامش ج: «ثلاثة مواطن». وفي ر: «ثلاث» وما أثبتته من الأصل.

(٢) بعده في زيادات ر: «ذكر دعبل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير الأسدي».

والبيتان في شعر عبد الله بن معاوية في ٢٠١/٤٠ ص: ٦٨. وانظر تخرج الحقق لها وزد ذيل سمط اللالي

٥٢.

(٣) في ج: «من غيبه» وهي رواية.

(٤) في الأصل: «نسيء به ظناً وفوقه: «نظن به سوء» من نسخة.

(٥) هو عبد الله بن الزبير الأسدي، يقوفاً في عمرو بن عثمان بن عفان وكان أناه فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رقياً فاستقرض ثمانية آلاف درهم بالرى فوجه بها إليه مع تحت ثياب فقال عبد الله سأشكر عمراً. الأبيات. انظر الأغاني ٢٢٣/١٤، ومعاهد التنصيص ٣٠٣/٣، والحماسة البصرية ١٣٥/١، وانظر شعر عبد الله بن الزبير - ما نسب له وغيره ١٤١ - ١٤٢.

وقيل هي لإبراهيم بن العباس الصولي في ابن عمه عمرو بن مسعدة بن سعيد الصولي وكان بينهما مودة فحصل لإبراهيم ضائقة فبعث له عمرو مالا فكتب إليه إبراهيم سأشكر عمراً. الأبيات. انظر وفيات الأعيان ٤٧٨/٣ وشعر إبراهيم في الطرائف الأدبية ١٣٠.

وقيل هي لمحمد بن سعيد في عمرو بن سعيد بن العاص وكان عمده فظهر كم قميصه من تحت جبته وبه خرق فبعث إليه عمرو مالا وأثواباً، وقيل هي لأبي الأسود الدؤلي في عمرو بن سعيد بن العاص في نحو هذا الخبر، وليست في ديوانه.

وقيل هي لعمرو بن كميل في عمرو بن ذكوان ونظر ابن ذكوان إليه وعليه جبة بلا قميص فنشفع له حتى ولي الحرب بالبصرة فأصاب في ولايته مالا عظيماً.

انظر ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٥٨٩ والتبريزي ٧٠/٤، وسمط اللالي ١٦٦، وشعر إبراهيم بن العباس الصولي في الطرائف الأدبية ١٣٠ وفيها استقصاء تخرج الأبيات.

(٦) في الأصل وهـ: «إن تراخت» وبهامشها كما في المتن. وكلاهما رواية.

فَتَى غَيْرٌ<sup>(١)</sup> مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرِ الشُّكْرِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ  
رَأَى خَلْتِي<sup>(٢)</sup> مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

وتمثل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في طلحة بن عبید الله رضي

الله عنه:

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَى لَا يَعُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى بِهِ جَفْوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبْرُ  
فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرَّوْعِ<sup>(٤)</sup> حَقَّهُ إِذَا ثَوَّبَ الدَّاعِيَ وَتَشَقَّى بِهِ الْجُزْرُ  
وَهَوْنٌ وَجِدِي أَنِّي سَوْفَ أُعْتَدِي عَلَى إِثْرِهِ يَوْمًا وَإِنْ نَقَسَ الْعُمْرُ<sup>(٥)</sup>  
[قال أبو الحسن: بعضهم يقول: هو للأبيرد<sup>(٦)</sup> الرِّيَاحِيُّ<sup>(٧)</sup>].

\*\*

قال أبو العباس: وحدثني<sup>(٨)</sup> التُّورِيُّ قال: حدثني محمد بن عَبَّادِ بن حَبِيبِ

(١) بهامش ي ما نصه: إن شئت نصبت «غيره» على النعت لـ «فتى». وضبطت «غيره» بكلا الوجهين في ر.

(٢) في الأصل وف وظ ومتن ج وهامش هـ «خلة». وفي ر وهامش ج «خلتي».

(٣) الأبيات لسلمة بن يزيد الجعفي من كلمة له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٨٠/٣ والتبريزي

٥٩/٣، والحماسة البصرية ٢٤٢/١، وأمالى القالي ٧٣/٢، والمقاصد النحوية ٢٧٣/٣.

(٤) في الأصل وف وظ وهـ: «في الحرب».

(٥) الأبيات ٢، ٣، ٤ لم ترد في ج وجاءت بهامشي الأصل وهـ مع علامة التصحيح «صح» في آخرها.

(٦) ورد قول أبي الحسن في ف وظ بعد البيت الأول.

قال الشيخ المصفي: «هذا غلط محض. وذلك أن الأبيرد رثى أخاه بريداً بكلمة تشبه هذه الكلمة في معناها

ورويها فظن من لم يدر أن هذه الكلمة له وليس كما ظن. على أن الأبيرد بن المعذر أحد بني رياح بن يربوع

التميمي لم يكن له ذكر في عهد الإمام علي رضي الله عنه وإنما نبغ في أول دولة بني أمية. رغبة الأمل

١٧/٣.

ورأى البكري أن الأبيات الثلاثة الأولى من كلمة الأبيرد، وعزها للمبرد نسبتها له؟ انظر سمط اللالي ٧٠٧ -

٧٠٨ وذيل اللالي ٤.

(٧) بعده في ر وف: «وبعد البيت الثالث:

فلا يبعثك الله إما تركتينا حميداً وأودى بعمدك المجد والفخر»

وهي في ر من تمام قول أبي الحسن.

(٨) في ر: «حدثني» بلا واو.

ابن المهلب - أحسبه عن أبيه - قال: لما أنقضى يوم الجمل، خرج علي بن أبي طالب رضي الله عنه<sup>(١)</sup> في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر وبيده<sup>(٢)</sup> شُعْلَةٌ<sup>(٣)</sup> من نار يتصفح القتلى حتى وقف على رجل - فقال التوزي فقلت: أهو طلحة؟ قال نعم - فلما وقف عليه قال: أعزز عليّ أبا محمد أن أراك مُعْفَرًا تحت نجوم<sup>(٤)</sup> السماء وفي بطون الأودية، شفيت نفسي وقتلت معشري، إلى الله أشكو عجري ووجري.

قوله «مُعْفَرًا»: أي مُلصَقَ الوجه بالتراب، ويقال للتراب العفر والعفر، يقال ما مشى على عفر التراب مثل فلان.

وقوله: «إلى الله أشكو عجري ووجري» يقول ما أسير من أمري؛ قال الأصمعي: وهو قول سائر في أمثال العرب: لقي فلان فلاناً فأبته عجره ووجره<sup>(٥)</sup>.

\*\*

وقال النمر بن تولب<sup>(٦)</sup>:

[ ١٢٣ ]

(١) في الأصل: علي رضي الله عنه.

(٢) كذا في الأصل وف وظ وهامشي ه وج. وفي ر وه: وفي يده. وفي ج: معه.

(٣) كذا في الأصل وج وه. وفي ر وظ وف وهامشي الأصل: «مشعلة». ويهامشي ما نصه: «قال ابن سراج رحمه الله: مشعلة بضم الميم وفتحها وكسرهاء».

قلت: الذي في القاموس وغيره: المشعل كمقعد القنديل، وكبئير المصفاة وشيء من جلود له أربع قوائم ينبد فيه، وأما المشعلة فهي الموضع الذي تشعل فيه النار، ولا وجه لما ههنا.

(٤) ضبطت في ر لتقرأ «نجوم» و «نجوم». ويهامشي ما نصه: «قوله تحت نجوم السماء يريد أنه قتل ليلاً».

(٥) انظر أمثال أبي عبيد ٦٠، وفصل المقال ٦٥، وجهرة الأمثال ٤٤٨/١، وجمع الأمثال ٢٣٧/١، والمستقصى ٩٣/١، واللسان (بجر، عجر). ولفظه: أخبرته بعجري ووجري، ويروى: أفضيت. قال أبو عبيد: وأصل العجر العروق المتعقدة وأما البجر فهي أن تكون تلك في البطن خاصة. وقيل: العجر العروق المتعقدة في الظهر والبجر العروق المتعقدة في البطن، يريد أنه يشكو إلى الله تعالى أموره كلها ما ظهر منها وما بطن. انظر اللسان.

(٦) بعده في زيادات ر: «كل نمر في العرب كالنمر بن قاسط وغيره مكسور النون مجزوم الميم إلا النمر بن تولب، عن ابن دريد قال أبو حاتم: يقال: النمر بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر».

قلت: أخطأ صاحب الحاشية فيما قاله. والصواب أن كل نمر في العرب مقترح النون مكسور الميم، وهو =

تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّبَابِ وَبَعْدَهُ      حَوَادِثُ أَيَّامٍ تَمُرُّ وَأَعْفُلُ<sup>(١)</sup>  
يُسْرُ الْفَتَى طُولَ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا      فَكَيْفَ يَرَى<sup>(٢)</sup> طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ  
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَصِحَّةِ      يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ

قصر البقاء ضرورة، وللشاعر إذا اضطرَّ أن يقصر الممدود، وليس له أن يمدَّ المقصور، وذلك أن الممدود قبل آخره ألف زائدة، فإذا احتاج حذفها لأنها زائدة<sup>(٣)</sup>، فإذا حذفها ردَّ الشيء إلى أصله، ولو مدَّ<sup>(٤)</sup> المقصور لكان قد زاد<sup>(٥)</sup> في الشيء ما ليس منه، قال الشاعر، وهو يزيد<sup>(٦)</sup> بن عمرو بن الصَّعِقِ<sup>(٧)</sup>:

فَرَعْتُمْ لِتَمْرِينَ السَّيَاطِ وَأَنْتُمْ      يُشْنَّ عَلَيْكُمْ بِإِلْفِنَا كُلِّ مَرْبَعِ<sup>(٨)</sup> [٢/٤٨]

فقصر الفناء، وهو ممدود. وقال الطَّرْمَاحِ<sup>(٩)</sup>:

وَأَخْرَجَ أُمَّهُ لِسَوَاسِ سَلْمَى      لِمَعْقُورِ الضَّرَا ضَرِمِ الْجَنِينِ

- المشهور في النمر بن تولب، ولم ينص الأمير على غير هذا الوجه، وهو ما عليه ظاهر كلام ابن دريد وإن لم ينص عليه بالعبارة.

وحكي في النمر بن تولب كسر النون وإسكان الميم، وفتح النون وإسكان الميم وهو ما حكاه ابن دريد عن أبي حاتم. انظر الإشتقاق ١٨٣ - ١٨٤ والجمهرة ٤١٦/٢، واللباب ٣٢٦/٣، والإكمال ٣٦٤/٧، وسمط اللالي ٢٨٥، والتاج (نمر).

(١) ديوانه في ٢٠/٣١، ٢١، ٢٢، ص ٨٧. وتخرجهها هناك. وانظر سمط اللالي ٥٣٢.

(٢) في ج وف وظ: ترى.

(٣) في ر وهـ: لأنها ألف زائدة.

(٤) في ر وف وظ وهـ: فلو.

(٥) في ي ود وس وهـ وج: «لكان زائداً».

(٦) في ج: وقال يزيد إلخ. وقوله «وهو» الصعق، ليس في هـ.

(٧) الأصمعيات ص ١٤٤، والاختيارين ٥٠٤.

(٨) في ب: فرعتم. وتمرين السباط: دلكتها وتلينها بالدهان، يرميهم بأنهم أذلاء لا يصفلون السيوف ولا يشحدون الأسته ولا يبرون النبال، عن رغبة الأمل ٢١/٣.

(٩) ديوانه في ٨/٣٥ ص: ٥٢٢.

قوله «وأخرج» يعني زماداً، والأخرجُ: الذي في لونه سوادٌ وبياضٌ، يقال: نعامَةٌ خَرَجَاءٌ.

وقوله «لسواس سلمى»، فإنَّ أجباً وسلمى<sup>(١)</sup> جبلاطيىء، وسواسُ سلمى الموضوع الذي بحضرة<sup>(٢)</sup> سلمى، يقال: هذا من سوس فلانٍ، ومن توس فلانٍ<sup>(٣)</sup>: أي من طبيعه. و«أمه» يعني الشجرة التي هي أصله.

وقوله «لمعفور الضراء» فالضراء ما وارك من شجرٍ خاصَّة، والخمر ما وارك من شيء. و«المعفور» يعني<sup>(٤)</sup> ما سقط<sup>(٥)</sup> من النار من الزند.

وقوله «ضرم الجنين» يقول: مُشْتَعِل، والجنين ما لم يظهر بعدُ، يقال لِلْقَبْرِ جَنَنْ، والجنين الذي في بطن أمه، والمجنُّ الترسُّ لأنه يَسْتُرُ<sup>(٦)</sup>، والمجنون: الْمُعْطَى العقل، وسَمِّيَ<sup>(٧)</sup> الجنُّ جنّاً لاختفائهم<sup>(٨)</sup>، وتُسَمَّى<sup>(٩)</sup> الدُرُوعُ: الجنُّ لأنها تَسْتُرُ من كان فيها. وقَصَرَ «الضراء» وهو ممدود، ومثُلُ هذا كثير في الشعر جداً<sup>(١٠)</sup>.

(١) في الأصل: فسلمى وأجا.

(٢) في الأصل وف وظ: تحضره، وهو تصحيف.

(٣) في الأصل: من سوس فلان وتوسه.

(٤) من الأصل وف وج وه.

(٥) في الأصل وف وا وب: يسقط.

(٦) في ر: «يترك» وفي الأصل «يستر به».

(٧) في أ وب وس وط: «يسمى» وفي ي ود: «وبه سمى» وضرب على «به» في ي.

(٨) في ج: «لاجنائهم». وفي هـ: لاستتارهم.

(٩) في الأصل: وسميت. وقوله: «وتسمى الدروع» من كان فيها ليس في ج.

(١٠) ساق علي بن حمزة في التنبهات ١٠٨ - ١١١ قول أبي العباس «قال النمر بن تولب... ومثل هذا كثير في الشعر جداً» وقال:

«هذا نص قول أبي العباس، وإنما سفته على الولاء، وإن كان فيه طول، لأنه متشع بالأغلاط أخذ بعضها برقاب بعض، وسنذكر ذلك شيئاً فشيئاً وتدل عليه إن شاء الله.

فأول ذلك تغيير رواية الثلاثة الأبيات التي استشهد بها في قصر الممدود:

وقوله: «ينوء إذا رام القيام»، يقول: يَنْهَضُ فِي تَنَاقُلٍ، قال الله عزَّ وجل: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾<sup>(١)</sup>، والمعنى أن العُصْبَةَ تَنْوُءُ بالمفاتيح، ولشرح هذا موضع آخر، وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

= فأما بيت النمر فروايته: طول السلامة والغنى

وأما رواية بيت ابن الصعق فروايته: بالقنا

وأما بيت الطرماع فالرواية فيه: لمغفور الضنا

وهذا من فعل أبي العباس غير مستنكر، لأنه ربما ركب المذهب الذي يخالف فيه أهل العربية واحتاج إلى نصرته فغير له الشعر واحتجَّ به...

وللبيتين الأولين اللذين قدمناهما وجهان ضعيفان تسلم به (كذا) روايته، والجيد المشهور ما رواه. فأما بيت الطرماع فلا وجه لروايته فيه ولا لما فسر من معانيه، أما قوله سواس سلمى الموضع الذي بحضرة سلمى ففاسد، إنما السواس شجر معروف يتخذ منه الزند.

ولا معنى لما رواه من الضراء في البيت بوجه لا قريب ولا بعيد، وقد غلط في إيراده شاهداً على سواس، قوله هذا من سوس فلان ومن توس فلان، وغلط في تفسير معنى الجنين في البيت وعدل إلى غيره، ولم يصب في تفسير المغفور... وأراد الطرماع بالأخرج الرماد وجعل السواس أمّا له لأن النار منه نتجت، والسواس شجر معروف... وأما المغفور فهو المترّب لأن القادح إذا قدح وضع الزندة على الأرض، وقد قال بعض الرواة: إن الزند ربما صلد فطرح القادح في فرض الزندة تراباً فأورى... وقد أنباتك أن الرواية الضنا، والضنا النسل وأصله الممز... فأراد أن النار ولدٌ للزناد لأنها منه خرجت... وأراد بالجنين الذي كان من النار مجنّاً وظهر فاضطرم في الرية لأن الضرم المشتعل والنار لا تضطرم وهي مجنّة ولا تكون مجنّة وهي تضطرم... انتهى كلامه.

قلت: رواية بيت النمر في شعره: طول السلام والغنى ورواية بيت الطرماع في ديوانه: «لمغفور الضراء» كما روى المبرد، وأشار المحقق إلى أنه في ذيل الديوان المطبوع من قبل واللسان: «لمغفور الضباء» فلعله تحريف عن «الضنا».

وعلق الشيخ المرصفي على ما زعمه ابن حمزة من أن صواب رواية بيت النمر والغنى قال: «كذب... وذلك أن كلمة الغنى أجنبية عما قصد النمر من بيان طول السلامة في البيتين، والرواية الحقّة رواية ديوانه: يود الغنى طول السلامة والغنى» رغبة الأمل ٢١/٣.

(١) سورة القصص: ٧٦.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: «لعمرو بن قميئة عن أبي الحسن، وصدّره:

على الراحتين تارة وعلى العصا»

وفي ج: وقال ابن قميئة، وفي هـ: قال عمرو بن قميئة. وفي زيادات ر: «لعمرو بن قميئة» وزاد صدر البيت.

والبيت في ديوانه ق ١٠/٣ ص: ٣٨.

... .. أنوءُ ثلاثاً بعدهنَّ قِيامي

ويروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «كفى بالسلامة داءً»<sup>(١)</sup>، وقال حميد بن

[ ١٢٤ ] ثور الهلالي<sup>(٢)</sup> :

أرى بصري قد رأيتي بعد صحة  
ولا يلبث العصران يوم وليلة  
وحسبك داء أن تصح وتسلم  
إذا طلبا أن يذكرا ما تيمما

وقال أبو حية النميري<sup>(٣)</sup> :

ألا حي من أجل الحبيب المغايا  
إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة  
ليسن ألبى مما<sup>(٤)</sup> ليسن الليايا  
تقاضاه شيء لا يمل التقاضيا  
وقال بعض شعراء الجاهلية<sup>(٥)</sup> :

كانت قناتي لا تلين لغامز  
ودعوت ربي بالسلامة<sup>(٦)</sup> جاهدا  
فألانها الإصباح والإمساء  
ليصحني فإذا السلامة داء

وقال عنتر بن شداد<sup>(٧)</sup> : [ ١/٤٩ ]

(١) الحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير ٢٢٧/٢ برقم ٦٢٣٤ (عن الديلمي في مسند الفردوس). عن ابن عباس ورمز له بالضعف. وانظر نثر الدر ١/١٩٥، والصناعتين ٤٤، والمصون ١٤٦. وسيأتي ص ١٠٣٢. وهو قول سائر ورود في كثير من المصادر.

(٢) ديوانه ق ٤/٤، ٥ ص ٧-٨. وسيأتيان ص: ١٠٣٢.

(٣) شعره ق ١/١١، ١١ ص ١٠٠-١٠١.

(٤) في الأصل: ولما وبهامشه وماء.

(٥) في ج: وقال أحد الشعراء وإخاله لبيد.

والبيان أنشدهما المبرد في الفاضل ٧٠ للنمر بن تولب، ويسان لعمر بن قميئة، ولبيد ولغيرهم. انظر

ديوان لبيد - متفرقات ص ٢٢١، وديوان عمرو بن قميئة - الذيل ص ٧٧، وشعر النمر - ما نسب له ولغيره

ص ١٢٩. وتخرج البيتين فيها.

(٦) في ر: وفي السلامة.

(٧) ديوانه ق ٩/٢٣ ص: ٢٩٦. وتروى الكلمة أو بعض أبياتها لغيره، انظر شعر عمرو بن معديكرب ق ٦٤

ص ١٦٣-١٦٦.

فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي  
 ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا: «لقد أكلَ عليه الدهر  
 وشربَ»<sup>(١)</sup>، إنما يريدون أنه أكلَ هو وشربَ دَهراً طويلاً، قال الجعدي<sup>(٢)</sup>:  
 ... ..  
 ... ..  
 ... ..  
 أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ

والعرب تقول: نَهَارُكَ صَائِمٌ، وَلَيْلُكَ قَائِمٌ: أي أنت قائم في هذا وصائم  
 في ذلك، كما قال الله عز وجل: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾<sup>(٣)</sup> والمعنى والله أعلم  
 بل مَكْرُكُمْ في الليل والنهار، وَقَالَ جرير<sup>(٤)</sup>:

لَقَدْ لُمْنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السَّرَى وَنَمَتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

(١) انظر مجمع الأمثال ٤٢/١ والمستقصى ٢٨٣/٢.  
 (٢) بهامش الأصل ما نصّه: «هو النابغة الجعدي». ولم يقع كذا في شعره، والصحيح [كما في شعره ص: ٩٢]:  
 ... ..  
 ... ..  
 ... ..  
 وفي هذه القصيدة يقول:  
 وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِثْرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِهَ أَوْ كَالْحُتَبَلِ  
 قال امرؤ القيس (ديوانه ص: ٢٩٣)  
 لَمِنَ الدَّارِ تَعَفَّتْ مَذْحَقِبٌ بِجَنُوبِ الْفَرْدِ أَتَوْتَ فَالْحَرْبِ  
 دَارٍ حَيٍّ بَدَلَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ سَاكِنِ الْوَحْشِ وَلِلدَّهْرِ عُقْبُ  
 إِذْ هُمْ أَهْلُ قِيَابٍ وَقَرَى وَهْمِ صَحْرَاءِ عَحْلَالِ مَرَبِ  
 عَفَّتِ الدَّارُ بِهِمْ فَانْتَجَمُوا أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَشَرِبَ  
 فأخذه الجعدي فقال:

شرب الدهر عليهم وأكل»  
 وما قاله صحيح. وصدر البيت في الديوان:

سألني عن أناس هلكوا  
 وهو كما في زيادات ر: كم رأينا من أناس هلكوا

وقوله «أكل الدهر عليهم وشرب» أي أكلهم الدهر وشربهم، ضربه مثلاً لهم، عن ديوان امرئ القيس.  
 (٣) سورة سبأ: ٣٣.

(٤) سلف البيت ص ١٧٦ وسيأتي ص ١٣٥٦.

وقال الفرزدق: (١)

تَبْكِي عَلَى الْمَتُوفِ بَكْرُ بْنُ وائِلٍ وَتَنْهَى عَنِ ابْنِي مِسْمَعٍ مَنْ بَكَاهُمَا  
غُلَامَانِ شَبًّا فِي الْحُرُوبِ وَأَدْرَكََا كِرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاهُمَا

وابنا مسمع كان قتلهما معاوية بن يزيد بن المهلب مع عدي بن أرطاة لما  
أناه خبر قتل أبيه، وكان ابنا مسمع ممن خالف علي بن يزيد بن المهلب، والمتوف  
[ ١٢٥ ] كان مولى لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة، وابنا مسمع من بني قيس بن ثعلبة،  
وكان المتوف كالخليفة ليزيد بن المهلب، وفي ذلك يقول جرير (٢):

وَالأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمَتُوفَ قَائِدَهُمْ فَكَتَلْتَهُمْ جُنُودَ اللَّهِ وَأَنْتِفُوا

وتمام شعر الفرزدق:

وَلَوْ قُتِلَا مِنْ جِذْمِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ لَكَانَ عَلَى النَّاعِي شَدِيدًا بُكَاهُمَا (٣)  
وَلَوْ كَانَ حَيًّا مَالِكُ وَأَبْنُ مَالِكٍ إِذَا أَوْقَدَا نَارَيْنِ يَغْلُو سَنَاهُمَا

السنا: ضوء النار، وهو مقصور، قال الله عز وجل: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ  
بِالْأَبْصَارِ﴾ (٤)، والسنا من الشرف ممدود، قال حسان (٥):

وَأَسْنَاهَا إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ وَإِنَّكَ خَيْرُ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو

و«البكاء» يُمَدُّ وَيُقْصَرُ، فَمَنْ مَدَّ فَإِنَّمَا جَعَلَهُ كَسَائِرِ الْأَصْوَاتِ، وَلَا يَكُونُ  
المصدر في معنى الصوت مضموم الأول إلا ممدوداً، لأنه يكون على «فُعَالٍ»،

(١) ديوانه ٢/٢٠٣. والتعازي والمرثي ٧٩.

(٢) ديوانه ق ٥٥/١٦ ج ١٧٦/١.

(٣) قال علي بن حمزة في التنبهات ١١٢. «الرواية: من غير بكر، ولا يجوز ما روى لأنه نفي لها عن نفسها  
وجعله إياها وشيظاً». ورواية الديوان: ولو أصبحا من غير بكر.

(٤) سورة التور: ٤٣.

(٥) في روج: حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ق ٢/١٦٢ ص: ٢٦٩، وفيه «وأسناهم».

وَقَلَّمَا يَكُونُ الْمَصْدَرُ عَلَى «فَعَلٍ»، وَقَدْ جَاءَ فِي حُرُوفِ نَحْوِ: الْهُدَى وَالسَّرَى، وَمَا أَشْبَهَهُ، وَهُوَ يَسِيرٌ؛ فَأَمَّا الْمَمْدُودُ فَنَحْوِ: الْعَوَاءِ، وَالذُّعَاءِ، وَالرُّغَاءِ، وَالثُّغَاءِ، وَكَذَلِكَ (١) الْبُكَاءُ، وَنَظِيرُهُ مِنَ الصَّحِيحِ: الصُّرَاخُ وَالنُّبَاحُ؛ وَمَنْ قَصَرَ فَإِنَّمَا جَعَلَ [٢/٤٩] الْبُكَاءُ كَالْحُزْنِ، وَقَدْ (٢) قَالَ حَسَّانٌ فَقَصَرَ وَمَدَّ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (٣)

وقال جرير (٤):

قَالُوا نَصَيْبِكَ مِنْ أَجْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ كَيْفَ الْعِزَاءُ وَقَدْ فَارَقْتُ أَشْيَابِي  
هَذَا سَوَادَةٌ يَجْلُو مُقْلَتِي لَحْمٍ بَازٍ يُصْرَضِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي  
فَارَقْتُهُ حِينَ غَضَّ الدَّهْرُ مِنْ بَصْرِي وَحِينَ صِرْتُ كَعَظْمِ الرِّمَّةِ الْبَالِي (٥)

قوله: «يجلو مقلتي لحم»، شَبَّهَ مُقْلَتِيهِ بِمُقْلَتِي الْبَازِي، وَيُقَالُ: طَائِرٌ لَحْمٌ (٦) يَرِيدُ الْحُرَّ مِنْ أَحْرَارِ الطَّيْرِ وَسِبَاعِهَا، وَهِيَ الَّتِي تَصِيدُ الطَّيْرَ وَتَأْكُلُ اللَّحْمَ، وَيُقَالُ صَائِدٌ لَحْمٌ (٦) مِنْ هَذَا. وَقَوْلُهُ «يُصْرَضِرُ»: يَعْنِي (٧) يُصَوِّتُ، يُقَالُ: صَرَضَرَ الْبَازِي، وَالصُّفْرُ، وَمَا كَانَ مِنْ سِبَاعِ الطَّيْرِ، وَيُقَالُ: صَرَضَرَ الْعُصْفُورُ وَأَحْسَبُهُ مُسْتَعَاراً لِأَنَّ

(١) في ر: فكذلك.

(٢) «قد» ليس في الأصل.

(٣) البيت من كلمة في رثاء حمزة رضي الله عنه اختلف في قائلها فقيل هي لحسان، وليست في ديوانه، وقيل لعبد الله بن رواحة، وقيل لكمب بن مالك وإليه نسبها أبو زيد.

انظر السيرة النبوية ١٧١/٣، وأدب الكاتب ٣٠٤.

(٤) ديوانه ق ١/١٧٣، ٢، ١٠ ج ٥٨٤/٢ باختلاف في الرواية. وانظر طبقات فحول الشعراء ٤٥٧، وسمط اللالي ٨٩٢-٨٩٣.

(٥) بعده في زيادات ر. «نصيبك بالنصب لا غير لأنه مفعول بإضمار فعل تقديره احفظ نصيبك أو احرز نصيبك».

(٦-٦) ما بينها ليس في ر وف وظ. وما أثبتته نص ج، وعبارة الأصل: «يقال طائر لحم يريد...» ويقال طائر وصائد لحم، وعبارة هـ: «... الطير وكذلك من سباعها...» ويقال طائر لحم.

(٧) ليس في الأصل.



الرُّمَّة»<sup>(١)</sup>، يقول: لولا أن تدع<sup>(٢)</sup> الأحداث التمسك بالوفاء والرعاية للحرمة لأعلمتها أن الإبل تتناول العظم البالي وهو أقل الأشياء<sup>(٣)</sup>، فتجد له لذة.

ومثل بيت جرير الأخير قول أبي الشعيب<sup>(٤)</sup> يرثي ابنه شعباً:

قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرُّ  
لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ قَبْلَ<sup>(٥)</sup> مَضْرَعِهِ دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرٌ [١/٥٠]  
فَارَقْتُ شَعْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كِبِيرٍ بِئْسَ الْحَلِيفَانِ طُولُ الْحُزْنِ وَالْكَبِيرُ<sup>(٦)</sup>

قوله «قوست» يقول: انحنيت كالقوس، قال امرؤ القيس: <sup>(٧)</sup>

أَرَاهُنَّ لَا يُحِبُّنَّ مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسًا<sup>(٨)</sup>

\*\*

وقال سليمان بن قتة<sup>(٩)</sup> يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله

تعالى عنهما:

مَرَّرْتُ عَلَى أَبْيَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا<sup>(١٠)</sup> يَوْمَ حُلَّتْ

(١) انظر المستقصى ٢٩٩/٢ نقله الزمخشري عن المبرد.

(٢) في الأصل وي: يدع.

(٣) في الأصل: أقل الأشياء لذة.

(٤) الأبيات له في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٠٤٣/٣ (بينان) والتبريزي ٤٥/٣.

(٥) في الأصل: «يوم» وبهامشه كما في المتن. ورواية التبريزي: عند.

(٦) في ج: لبست الخلتان الشكل والكبير. وهي رواية التبريزي. وبهامشها: «بئس الحليفان».

(٧) ديوانه ق ٩/١٣ ص: ١٠٧.

(٨) في ج: «ومن قد رأين». وبهامشها: «منه وقوسا».

(٩) الأبيات أنشدها المبرد في التعازي والمرائي ٧٩، وبعضها في ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ٩٦١/٢ والتبريزي

١٢/٣. ورويت الأبيات في كلمة أبي دهبيل الجمحي. انظر ديوانه ٦٠ - ٦٣. ورويت لتيم بن مرة ولاين

أبي الريح الخزاعي، انظر تخريج محقق ديوان أبي دهبيل للكلمة - ورقمها ١٥ - ص ١٢١ - ١٢٣.

(١٠) بهامش ج: «ولم أر أمثالها حيث حلت» وبهامش الأصل: «أمثالها».

[ ١٢٧ ] فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا  
 وَكَانُوا رَجَاءً ثُمَّ عَادُوا<sup>(١)</sup> رَزِيَّةً  
 وَإِنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 وَعِنْدَ غَنِيِّ قَطْرَةٍ مِنْ دِمَائِنَا  
 إِذَا افْتَقَرْتُ قَيْسُ جَبْرْنَا فَيَقِيرَهَا  
 وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 فَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتْ  
 أَذَلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 سَنَجَزِيهِمْ يَوْمًا بِهَا حَيْثُ حَلَّتِ  
 وَتَقْتُلْنَا قَيْسُ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ

وسليمان بن قتته: رجل من بني تميم<sup>(٤)</sup> بن مرة بن كعب بن لؤي<sup>(٥)</sup>،  
 وكان منقطعاً إلى بني هاشم.

وقال الفرزدق<sup>(٦)</sup> يرثي أبيه:

بِغِي السَّامِتِينَ التُّرْبُ أَنْ كَانَ مَسْنِي  
 وَمَا أَحَدٌ كَانَ الْمَنَايَا وَرَاءَهُ  
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَا تَزَالُ<sup>(٧)</sup> طَلِيغَةً  
 يُذَكِّرُنِي آبَنِي السَّمَاكَانِ مَوْهِنًا  
 وَقَدْ رُزِيَءَ الْأَقْوَامِ قَبْلِي بَنِيهِمْ  
 وَخَوَانَهُمْ فَأَقْنَسِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ  
 رَزِيَّةً شِبْلِي مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَوْ عَاشَ أَيَّاماً طَوَالاً بِسَالِمٍ  
 عَلَيْهِ الْمَنَايَا مِنْ ثَنَائَا الْمَخَارِمِ  
 إِذَا ارْتَفَعَا فَوْقَ النُّجُومِ الْعَوَاتِمِ<sup>(٩)</sup>  
 وَإِخْوَانَهُمْ فَأَقْنَسِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ

(١) في هـ: «أصبحت منهم برغمي تخلت» وبها مشها كما في المتن.

(٢) كذا في الأصل وف وج وهامش ي وهي رواية التعازي. وفي ر وظ وهامش هـ:  
 «صاروا» وفي هـ وهامش ج: «أضحوا».

(٣) قدّم في ر وف هذا البيت على الذي قبله. وسياف الرواية في التعازي كما في المتن.

(٤) الذي في التعازي والمراثي أنه مولى لبني تميم.

(٥) في ج وف: بن لؤي بن غالب.

(٦) ديوانه ٢٠٦/٢. وأنشدها في التعازي والمراثي ٨٠، وهي عنه فيما علقه أبو الحسن على نوادر أبي زيد ٣٦.

(٧) مخدر: من أخدر الأسد: لزم خدره وهو عريته، والضراغم: الأسود الشديدة الإقدام الواحد ضرغام، كنى  
 بذلك عن نفسه. عن رغبة الأمل ٣٥/٣.

(٨) في ر ومتن ي: «لا تزال» كما في الديوان والتعازي.

(٩) السماكان: كوكبان أحدهما الراجح والآخر الأعزل. والموهن: اسم لنصف الليل أو حين يدبر الليل أو  
 لساعة تمضي منه. عن رغبة الأمل ٣٥/٣.

وَمَاتَ أَبِي وَالْمُنْدِرَانِ كِلَاهُمَا وَعَمَرُو بَنُ كُلثُومٍ شَهَابُ الْأَرَاقِمِ  
 وَقَدْ كَانَ مَاتَ الْأَقْرَعَانَ وَحَاجِبُ وَعَمَرُو أَبُو عَمْرٍو وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمِ  
 وَقَدْ مَاتَ بَسْطَامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ وَمَاتَ أَبُو عَسَّانُ شَيْخُ اللَّهَازِمِ  
 وَقَدْ مَاتَ خَيْرَاهُمْ فَلَمْ يُهْلِكْاهُمْ عَشِيَّةَ بَانَا زَهْطِ كَعْبِ وَحَاتِمِ  
 فَمَا أَبْنَاكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَأَصْبِرِي فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَيْنُ الْمَاتِمِ

وأشدني التَّوَزِيُّ عن أبي زيد «حَيْنُ الْمَاتِمِ» بالخاء معجمة<sup>(١)</sup>.

قوله «ما تزال طليعة»، يريد: طالعة، و«الثنايا» جمعُ ثَيِّبَةٍ، وهي الطَّرِيقُ في الجبل، من ذلك<sup>(٢)</sup>:

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَأُ الثَّنَايَا [٢/٥٠] مَتَى أَصْعَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي  
 و«المخارم»: جمع مَخْرِمٍ، وهو مُنْقَطِعُ أنفِ الجبل.

وقوله: «فوق النجوم العواتم»، يعني المتأخرة، يقال: فلان يأتينا ولا يُعْتَمُ: أي لا يتأخر، وَعَتَمَةٌ أَسْمٌ للوقت، فلذلك سميت الصلاةُ بذلك الوقت<sup>(٣)</sup>، وكلُّ صلاةٍ مضافةٌ إلى وقتها، تقول: صلاةُ الغداة، وصلاةُ الظهر، وصلاةُ العَصْرِ. وأما قولك «الصلاةُ الأولى» فالأولى نعتٌ لها إذ كانت أَوَّلَ ما صَلَّيَ، وقيل أَوَّلَ ما أَظْهَرَ. [١٢٨]

(١) في الأصل: «الأخفش عن أبي العباس قال أشدني التوزي إلخ» ولم ترد هذه العبارة في ج. وقد رواه أبو الحسن في النوادر «حَيْن» بالخاء المهملة ثم حكى ما رواه له المبر- عن التوزي عن أبي زيد، انظر النوادر ٣٥ - ٣٦.

وبعد قوله «معجمة» في زيادات ر: «الحنين بالخاء صوت من الخشوم».

(٢) بعده في زيادات ر: «الشعر لسحيم بن وثيل الرياحي». والبيت له في الأصمعيات ق ١/١ ص: ١٧، وتخرُّج الكلمة هناك. وهو من شواهد سيبويه ٧/٢، والخزانة ١٢٣/١ و ٣١٢/٢ و ١١٢/٤، وشرح أبيات مغني اللبيب ٦/٤. وسيأتي البيت منسوباً إليه ص ٤٩٤.

(٣) في ج: صلاة ذلك الوقت. وفي هـ: سميت بها صلاة ذلك الوقت.

وقوله: «فَأَقْنِي حَيَاءَ الْكَرَائِمِ» يقول: فَأَلْزِمِي<sup>(١)</sup>، وأصل الْقَيْنِيَّةُ الْمَالُ اللَّازِمُ، تقول<sup>(٢)</sup>: أَقْنَيْتِي فَلَانٌ مَالاً: إِذَا أَخَذَ أَصْلَ مَالٍ، وقيل في قول الله عز وجل: «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى»<sup>(٣)</sup> أَي جَعَلَ لَهُمْ أَصْلَ مَالٍ<sup>(٤)</sup>، وأنشد أبو عبيدة<sup>(٥)</sup>:

لَوْ كَانَ لِلذَّهْرِ عِزٌّ يَظْمِئُ بِهِ لَكَانَ لِلذَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ  
و«الكرائم» جمع كريمة، والاسم من «فعيلة» والنعت يجمعان على «فعايل»، فالاسم نحو: صَحِيفَةٌ وَصَحَائِفٌ، وَسَفِينَةٌ وَسَفَائِنٌ، والنعت نحو: عَقِيلَةٌ وَعَقَائِلٌ، وَكَرِيمَةٌ وَكَرَائِمٌ.

وقوله «ومات أبي»، يريد التأسّي بالأشراف، وأبوه غَالِبُ بْنُ صَعْصَعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عِقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ، وكان أبوه شريفاً وأجداده إلى حيث انتهوا، ولكل واحد منهم قصة يطول الكتاب بذكرها. و«المنذران»: الْمُنْذِرُ ابْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّخْمِيُّ يريد الابن والأب.

وَعَمْرُو بْنُ كُلْثُومِ التَّغْلِبِيِّ قَاتِلُ عَمْرُو بْنِ هِنْدٍ وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَفُنَّا كَيْهِمْ وَشِعْرَانِهِمْ. «وَالْأَرَاقِمُ»: قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بَنَةِ<sup>(٦)</sup> وَائِلٌ، مِنْ بَنِي<sup>(٧)</sup> جُشَمَ بْنِ

(١) في الأصل وهـ: الزمي.

(٢) في ي ود وج وهـ: «يقال».

(٣) سورة النجم: ٤٨.

(٤) انظر مجاز القرآن ٢/٢٣٨، وتفسير غريب القرآن ٤٣٠، وتفسير القرطبي ١٧/١١٨ - ١١٩.

وقيل: معناه: أرضى بما أعطى أي أغناه ثم أرضاه بما أعطاه، قاله ابن عباس.

(٥) بعده في زيادات ر: «الشعر لأبي المثلّم الهذلي يرثي صخرًا». وهو له انظر ديوان الهذليين ٢/٢٣٨ ورواية صدره فيه:

لو كان للدهر مال عند مثله

(٦) في أ وب وس وف وظ وهامش الأصل: «بنت». وفي ج وهـ «تغلب بن وائل».

وقوله ابنة وائل ذهب بالتأنيث إلى القبيلة.

(٧) في ج وهـ: «ثم من بني».

بَكْرٍ<sup>(١)</sup>. وزعم أهل العلم أنهم إنما سُموا الأرقام لأنَّ عُيُونَهُمْ شُبِّهَتْ بِعُيُونِ الْحَيَّاتِ، والأرقام<sup>(٢)</sup> واحدها أَرْقَمٌ، وكانوا<sup>(٣)</sup> معروفين بهذا، قال الفرزدق<sup>(٤)</sup> يَرُدُّ عَلَى جَرِيرٍ فِي هَجَائِهِ لَهُ وَلِلْأَخْطَلِ:

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا<sup>(٥)</sup> كَلْبٌ عَوَى مُتَهَتِّمَ الْأَسْنَانِ

وجعله شهاباً لهم لنوره وبهائه وضيائه، تقول العرب: إنما فلانٌ نجمٌ أهليه؛ وكذلك قالت الخنساء<sup>(٦)</sup>:

كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ... ..

و«الأقرعان»: الأقرعُ بنُ حابسٍ وابنه الأقرعُ من بني<sup>(٧)</sup> مُجاشِعِ بنِ دارمٍ<sup>(٨)</sup> [١/٥١]، وكان الأقرعُ في صدر الإسلام سيِّدَ خَيْدِفَ، وكان محلَّهُ

(١) قوله «من بني جشم بن بكر» يريد رهط عمرو بن كلثوم. والأرقام ستة وهم ولد بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، وهم: جشم، ومالك، والحارث، وعمرو، وثعلبة، ومعاوية. انظر النقااض ٢٦٦، ٣٧٣، وجمهرة أنساب العرب ٣٠٤، والاشتقاق ٣٣٦.

(٢) في الأصل: بعين الأرقام وهي الحيات.

(٣) في روف: فكانوا.

(٤) ديوانه ٣٤٥/٢، والنقااض ٨٨٨.

(٥) في ر: نديمها، وهو تصحيف.

(٦) ديوانها ص: ٤٩. وصدر البيت: وإن صخرأ لتأتم الهداة به

وسياتي البيت ص ٩٤١ وفي كلمة ص ١٤١٢.

(٧) في ج: وابنه وهو من بني.

(٨) قال علي بن حمزة في التنبهات ١١٣: «... إنما الأقرعان الأقرع وفراس ابنا حابس، ولم يقرع الله للأقرع ابناً قط، ولا كان فراس أقرع، وإنما قالوا الأقرعان كما قالوا الحبيبان والصمَّتان والجنونان والعمران وما أشبه ذلك. وما ذكر ما حكاه أبو العباس أحد من أهل العلم، ولا خلاف فيما قلناه عند أحد من الرواة ما خلا أبا يوسف يعقوب بن السكيت فإنه قال في المثني: الأقرعان الأقرع بن حابس وأخوه مرثد، والأول هو المأخوذ به.»

والذي قاله علي بن حمزة هو ما قاله أبو عبيدة في النقااض ٧٨٩ ومواضع أخرى.

وبهامش الأصل ما نصّه: «الأقرع بن حابس اسمه فراس. وقال ابن السكيت: الأقرعان: الأقرع بن حابس وأخوه مرثد». انظر إصلاح المنطق ٤٠٢ واللسان والتاج (قرع). وقال ابن دريد لقب الأقرع لقرع كان في =

فيها<sup>(١)</sup> محل<sup>(٢)</sup> عَيْتَةَ بنِ حِصْنٍ فِي قَيْسٍ .

وحاجِبُ ابْنِ زُرَّارَةَ بْنِ عُدُسٍ<sup>(٣)</sup> سَيِّدُ بَنِي تَمِيمٍ<sup>(٤)</sup> فِي الْجَاهِلِيَّةِ غَيْرِ مُدَافِعٍ .

و«عمرو أبو عمرو»، يريد عمرو بن عدس وكان شريفاً<sup>(٥)</sup>، وكان ابنه عمرو شريفاً<sup>(٦)</sup>، قتل يوم جَبَلَةَ قتلته<sup>(٧)</sup> بنو عامر بن صعصعة، وقتلوا لقيط بن زُرَّارَةَ - وكان الذي وَلِيَ قَتْلَهُ عُمَارَةُ الوَهَّابُ العَبْسِيُّ<sup>(٨)</sup>، وَيُنْسَبُ إِلَى بَنِي عامر، لأن بني عَبْسٍ كانوا فيهم مع قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ، وَعُمَارَةُ هَذَا كَانَ<sup>(٩)</sup> يُقَالُ لَهُ دَالِقٌ<sup>(١٠)</sup>، وقته شِرْحَافُ الضَّبِّيُّ، ولذلك يقول الفرزدق<sup>(١١)</sup>:

= رأسه، واسمه فراس، وقيل حصين، انظر الاشتقاق ٢٣٩، والخزانة ٣/٣٩٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٨٩/٣.

(١) في ج: منها.

(٢) في ج: وه: كمحل.

(٣) انظر ما سلف من التعليق على ضبطه ص ٢٢١ الحاشية (٤).

(٤) في ج: . . . بن عدس وكان شريفاً وكان ابنه شريفاً وكان سيد بني تميم. و«بني» ليس في الأصل. و«بني» ليس في الأصل.

(٥) في ج: بن عدس سيد بني تميم وكان شريفاً.

(٦) «وكان» شريفاً ليس في ج.

(٧) في ه: قتله.

(٨) قال علي بن حمزة في التنبهات ١١٤ - ١١٦ عقب حكاية مقالة المبرد «وعمر أبو عمرو . . العبيسي»: «والقول

بخلاف ما قال في القصتين جميعاً، إنما المقتول يوم جيلة زيد بن عمرو أخو عمرو بن عمرو، قاتله الحارث بن

الأبرص، ونجا عمرو على الخنثى، وله ولها يومئذ حديث مشهور. . . وأما لقيط فقد اختلف في قاتله فقالوا:

شريح بن الأحوص وهو الصحيح عند من يوثق به من العلماء. . . وقد قالوا جزء بن خالد بن جعفر، وقالوا

عوف بن المنتق العقبلي. فأما عمارة فلم يذكر أحد أنه قتل لقيطاً.

وانظر خير يوم جيلة في النقاظ ٦٥٤ - ٦٧٨، وانظر البلدان ٢/١٠٤.

(٩) في ر: وعمارة هذا هو الذي كان.

(١٠) لكثرة غاراته، من دلق الغارة إذا شنها. انظر الاشتقاق ٢٧٧ واللسان (دلق).

(١١) ديوانه ١/٢٥٣.

وَهُنَّ بِشْرَحَافٍ تَدَارُكُنَّ دَالِقًا عُمَارَةَ عَبَسَ بَعْدَمَا جَنَحَ الْعَصْرُ [١٢٩]

وزعم أبو عبيدة<sup>(١)</sup>: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخُرْشِبِ الْأَنْمَارِيَّةَ أَرِيَتْ فِي مَنَامِهَا<sup>(٢)</sup> قَائِلًا يَقُولُ<sup>(٣)</sup>: أَعْشَرَةُ هُدْرَةٌ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةُ كَعْشَرَةٍ [هدرة بالدال غير معجمة، قال أبو الحسن: هم السُّقَّاطُ مِنَ النَّاسِ] فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا، فَعَادَ لَهَا اللَّيْلَةَ الثَّانِيَةَ فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَصَّتْ ذَلِكَ عَلَى زَوْجِهَا فَقَالَ: إِنْ عَادَ لَكَ الثَّلَاثَةُ فَقُولِي: ثَلَاثَةُ كَعْشَرَةٍ - وَزَوْجُهَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاشِبِ الْعَبْسِيِّ - فَلَمَّا عَادَ لَهَا قَالَتْ: ثَلَاثَةُ كَعْشَرَةٍ، فَوَلَدَتْهُمُ كُلُّهُمُ غَايَةً: وَوَلَدَتْ رَبِيعَ الْجَفَّاطِ<sup>(٤)</sup>، وَعُمَارَةَ الْوَهَّابِ، وَأَنْسَ الْفَوَارِسِ، وَهِيَ إِحْدَى الْمُنْجِبَاتِ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْعَرَبِ.

وَأَسْرُوا حَاجِبًا فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ جَرِيرٌ<sup>(٦)</sup> يُعَيِّرُ الْفَرَزْدَقَ وَيُعَلِّمُهُ فَخْرَ قَيْسٍ

عليه:

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَقِيْطًا وَحَاجِبًا وَعَمَرَوِ بْنِ عَمْرٍو إِذْ دَعَوْا يَالَ دَارِمَ<sup>(٧)</sup>

- (١) في غير النقائض فلم أجد الخبر فيها. وانظر فصل المقال ٩٠ ولعله نقل الخبر عن المبرد.
- (٢) حكى حمزة بن الحسن الأصبهاني في الدررة الفاخرة ٤١١/٢ - ٤١٢ أن التي أريت في منامها خبيثة بنت رباح بن الأشل الغنوية، ولدت لجعفر بن كلاب خالد الأصبغ وربيعه الأحوص ومالك الأخرم ويقال له الطيبان.
- (٣) في ج وف: يقول لها.
- (٤) كذا حكاه! والذي قاله أبو عبيدة في النقائض ١٩٣ أن الربيع يدعى «الكامل» وكذا قال غيره، انظر المحبر ٣٩٨، ٤٥٨، والأغاني ١٧٩/١٧، وشرح القصائد السبع الطوال ٥٠٥، والدررة الفاخرة ٤١٠/٢، والعمدة ١٩٧/٢ إلا أن صاحب العمدة حكى أن المبرد وغيره يقولون «ربيع الحفاظ»...؟. والمعروف أن قيساً أخاهم يقال له قيس الحفاظ، وهؤلاء الأربعة يقال لهم الكلمة. وقيل لقب قيس «الجواد» وقيل «البردة»، وقيل لأنس أنس الفوارس وقيل أنس الحفاظ، انظر المصادر السالفة. والمعروف المشهور ما ذكرته من أن الكلمة هم الربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس، وبعضهم لم يعد منهم قيساً.
- (٥) انظر المنجيات من النساء في المحبر ٤٥٥ - ٤٦٣. وقد ولدت فاطمة بنت الخرشب سبعة فعدت العرب المنجيين منهم ثلاثة، انظر الأغاني.
- (٦) تذييل ديوانه ق ٥٦/٤٨، ٥٧ ج ١٠٠٤/٢ - ١٠٠٥، عن النقائض ٣٩٤. وسيأتيان في أبيات ص ٥٩٨ - ٦٠٠.
- (٧) قبل هذا البيت في ر: تحضض يا بن القين قيساً ليجعلوا لقومك يوماً مثل يوم الأرقام

وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَيْنِ وَالشَّعْبَ ذَا الصَّفَا وَشَدَاتِ قَيْسٍ يَوْمَ دَيْرِ الْجَمَاجِمِ  
 الْجَوْنَانِ: معاويةٌ وحَسَّانُ ابنا الجَوْنِ<sup>(١)</sup> الكِنْدِيَّانِ أُسْرَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَقُتِلَ  
 حَسَّانُ، وَفُودِي معاويةٌ بسببِ يَطُولِ ذِكْرِهِ<sup>(٢)</sup>. وَالشَّعْبُ: شَيْعُبُ جَبَلَةَ.  
 وَقَوْلُهُ:

وشدات قيس يوم دير الجماجم

هذا في الإسلام، يعني وَقَعَةَ الْحِجَاجِ بْنِ يَوْسُفَ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي  
 عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ بَعْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَعْدِ يَكْرِبَ الْكِنْدِيِّ  
 بِدَيْرِ الْجَمَاجِمِ<sup>(٣)</sup>.

وقوله<sup>(٤)</sup>: وَقَد مَاتَ بِسُطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ

يعني الشَّيْبَانِيُّ، وَهُوَ فَارَسُ بَكْرِ بْنِ وائِلِ، وَأَبْنُ سَيِّدِهَا، وَقُتِلَ بِالْحَسَنِ،  
 وَهُوَ جَبَلُ<sup>(٥)</sup>، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ [٢/٥١] خَلِيفَةَ الضَّبِّيِّ، وَكَانَ عَاصِمٌ أَسْلَمَ فِي أَيَّامِ عَثْمَانَ

(١) كَذَا فِي النَّقَائِضِ ٤٠٧، ٨٩٩، وَاللِّسَانُ (جَوْن). وَفِي النَّقَائِضِ ٤٠٧، ٤١٠ أَنَّهَا مَعَاوِيَةٌ وَعَمَرُو ابْنَا  
 الْجَوْنِ، وَحَسَّانٌ هُوَ حَسَّانُ بْنُ عَمَرُو بْنِ الْجَوْنِ. وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ، انظُرِ الدَّرَةَ الْفَاحِشَةَ ٥٤٥/٢.  
 (٢) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فِي التَّنْبِيهَاتِ ١١٥: «لَمْ يَعْرِفْ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّبَبَ، وَلَوْ عَرَفَهُ لَمَا عَكَسَهُ، وَإِنَّمَا الْمَقْتُولُ  
 مَعَاوِيَةٌ، وَكَانَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ أَسْرَهُ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ عَلَى الثَّوَابِ فَقَتَلَهُ قَيْسُ بْنُ زَهْرٍ، وَكَانَ طَفِيلُ بْنُ  
 مَالِكٍ أَسْرَ حَسَّانِ، فَطَالِبُ عَوْفِ بْنِ عَبْسٍ بِأَحْيَاءِ مَعَاوِيَةَ أَوْ يَمْلِكُ مِثْلَهُ، فَسَأَلُوا سَلْمَى بْنَ مَالِكٍ، فَكَلَّمَ لَهُمْ  
 طَفِيلًا، فَأَعْطَاهُمْ حَسَّانَ، فَدَفَعُوهُ إِلَى عَوْفِ فَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْتَقَهُ، فَسَمَّى الْجَزَّازَ، وَلَمْ يَفَادَ بِهِ...»  
 وانظُرِ النَّقَائِضَ ٦٦٧ - ٦٦٨.

(٣) انظُرِ النَّقَائِضَ ٤١٢ - ٤١٣، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ ٥٠٣/٢.

(٤) رَجَعَ إِلَى شِعْرِ الْفَرَزْدَقِ.

(٥) بِهَامِشِ جِ مَا نَصَّهُ: «وَيُرْوَى وَهُوَ حَبْلُ رَمَلٍ».

وبعد قوله «جبل» في زيادات ر: «كذا وقعت الرواية بالحسن وهو جبل بالحميم، والصحيح حبل بالخاء. قال  
 ابن سراج: الحسن والحسين حبل رمل».

وقال علي بن حمزة في التنبيهات ١٦٦: «هذا غلط منه مركب في تصحيف، إنما الحسن شجر سمي الحسن  
 لحسنه بكثيب من رمل ينسب إليه فيقال نفا الحسن، ويقال ليوم قتل بسطام يوم النفا قال الفرزدق:

رحمه الله، فكان يقف ببابه فيستأذن<sup>(١)</sup>، فيقول: عاصمُ بنُ خليفةِ الضبيِّ قاتِلُ بسْطامِ بنِ قيسٍ<sup>(٢)</sup> بالباب.

وكان سببُ قتله إياه أن بسطاماً [قال<sup>(٣)</sup> أبو الحسن: الوجه عندي في بسطام ألا ينصرف لأنه أعجمي] أغارَ على بني ضَبَّة<sup>(٤)</sup>، وكانَ معه حازِ [قال أبو الحسن حازِ بالزاي زاجراً] يَحْزُو له، فقال له بسْطامُ: إني سمعتُ قائلاً يقول:

الدُّلُو تأتي الغَرَبَ المَزَلَّةَ<sup>(٥)</sup>

فقال الحازي فهلاً قلتُ:

ثمَّ تَعوُدُ بآدِنَا مُبْتَلَّةَ<sup>(٦)</sup>

قال: ما قلتُ؛ فأكتسَحَ إيلَهُم فَتَنَادُوا وَأَتَبَعُوهُ. ونظرت<sup>(٧)</sup> أمُّ عاصم إليه، وهو يَقَعُ حديدَةً له، أي يُحَدِّدُهَا<sup>(٨)</sup>، وَالْمِيقَعَةُ المِطْرَقَةُ، فقالت<sup>(٩)</sup>: ما تَصْنَعُ

---

- خالي الذي ترك السفجيع برعته يوم السبق شرقاً على بسطام وكان أبو العباس صحفياً ومن نقل اللغة عن الصحف صحف، وإنما وجده جبل رمل فقال جَبَلٌ وأسقط الرمل.

وانظر النقائض ١٩٠، والبلدان ٢٦٠/٢.

(١) في ر: فيستأذن عليه.

(٢) «بن قيس» ليس في الأصل وف.

(٣) قول أبي الحسن من ر، إلا أن موضعه فيها بعد قوله «بالباب» وجعلته ههنا.

(٤) في الأصل: أغار غارة على بني ضبة، وفي هـ: أغار على بني ضبة إغارة.

(٥) الغَرَبُ الماء الذي يقطر من الدلو بين البئر والحوض فتتغير ريجه وتزلق فيه الناس، والمزلة موضع الزلزل، يريد أن الأمر يأتي على غير وجهه. عن رغبة الأمل ٤٧/٣.

(٦) البادن السمين الجسم. يريد أنها تعود وهي ضخمة مملوءة مبتلة بالماء، كنى بذلك عن عود الأمر إلى وجهته. عن رغبة الأمل.

(٧) في الأصل وظ ور: «فنظرت».

(٨) في ر وظ: «يحددها» وكذا بهامش الأصل.

(٩) في ر: فقالت له.

بهذه؟ وكان عاصم مَضْعُوفاً<sup>(١)</sup>، فقال<sup>(٢)</sup>: أَقْتَلُ بِهَا بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ، فَتَهَرَّتْهُ، وقالت: [ ١٣٠ ] اسْتُ أُمَّكَ أَضْيَقُ مِنْ ذَلِكَ! فنظر إلى فَرَسٍ لِعَمِّهِ مُوثِقَةٍ إِلَى شَجَرَةٍ فَأَعْرَوْرَاهَا، أَي رَكِبَهَا عُرْيَا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ، فنظر بسطام إلى الخيلِ قَدْ لَحِقَتْهُ، فجعَل يَطْعُنُ الإبلَ فِي أعجازها فصاحت به بنو ضَبَّةَ يَا بَسْطَامَ مَا هَذَا السَّفَهُ<sup>(٤)</sup>؟ دَعَّهَا، إِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكَ، وَأَنْحَطُّ عَلَيْهِ عَاصِمٌ فَطَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ عَلَى الألاءِ، وَهِيَ شَجَرَةٌ<sup>(٥)</sup> لَيْسَتْ بِعَظِيمَةٍ، وَكَانَ بَسْطَامٌ نَضْرَانِيًّا، وَكَانَ مَقْتَلُهُ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَادَ أَخُوهُ الرِّجْوَعَ إِلَى القَوْمِ، فَصَاحَ بِهِ بَسْطَامٌ: أَنَا خَنِيفٌ إِنْ رَجَعْتَ، فَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ فِي بَنِي شَيْبَانَ:

فَخَرَّ عَلَى الألاءِ لَمْ يُوسِّدْ      كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلُ

ولما<sup>(٧)</sup> قُتِلَ بَسْطَامٌ لَمْ يَبْقَ فِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ بَيْتٌ إِلَّا هُجِمَ، أَي هُدِمَ<sup>(٨)</sup>.

وقوله: ومات أبو عَسَّانَ شَيْخُ اللُّهَازِمِ

يعني مالِكُ بْنُ مِسْمَعِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ شِهَابِ أَحَدِ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَإِلَيْهِ تُنْسَبُ أَلْمَسَامِعَةُ، وَكَانَ سَيِّدَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ فِي الإِسْلَامِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ لِعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ زِيَادِ بْنِ ظَبْيَانَ أَحَدِ بَنِي تَيْمِ الأَلَاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ - وَكَانَ حِينَ<sup>(٩)</sup> حَدَّثَ أَمْرُ مَسْعُودِ

(١) كذا في الأصل وف وج وب ود ومتن ي . ومعناه ضعيف الرأي . وفي هـ : مضغفاً .

وفي أ و س و ظ وهوامش ي والأصل وهـ : «منقوصاً» . والنقص ضعف العقل .

(٢) في ر : فقال لها .

(٣) كتب في الأصل فوق وقد : «مقبلة» يريد : إلى الخيل مقبلة .

(٤) في الأصل : ما هذا السفه يا بسطام .

(٥) في الأصل وج : شجيرة .

(٦) الأصمعيات ق ٨/٨ ص : ٣٧ . وتخرج الكلمة هناك .

(٧) في الأصل : فلما .

(٨) سيأتي الخبر ص ٩٢٦ .

(٩) «حين» ليس في ج . وفي الأصل : «قد حدث» وبهامشه «حين» .

ابن عمرو العتكي<sup>(١)</sup> من الأزدي فلم يُعلمه به، فقال له عبيد الله - وهو أحد فتاك العرب، وهو قاتل مُصعب بن الزبير-: أَيْكُونُ مِثْلُ هَذَا الْحَدِيثِ وَلَا تُعَلِّمْنِي<sup>(٢)</sup> به؟ لَهَمَّمْتُ<sup>(٣)</sup> أَنْ أَضْرِمَ دَارَكَ عَلَيْكَ نَارًا- فقال له مالك [١/٥٧]: أَسَكَّتْ أبا مَطَرٍ، فوالله إِنْ فِي كِنَانَتِي سَهْمٌ<sup>(٤)</sup> أَنَا أَوْتُوْهُ بِه مَنِي بَكَ، فقال له عبيد الله: أَوْ أَنَا<sup>(٥)</sup> فِي كِنَانَتِكَ؟ فوالله لَوْ قَعَدْتُ فِيهَا لَطَلْتُهَا، وَلَوْ قَمْتُ فِيهَا لَحَرَقْتُهَا<sup>(٦)</sup>، فقال له مالك- وأعجبه مَا سَمِعَ-: أَكْثَرَ<sup>(٧)</sup> اللهُ فِي الْعَشِيرَةِ بِمِثْلِكَ! فقال<sup>(٨)</sup>: لَقَدْ سَأَلْتَ رَبَّكَ شَطَطًا!

وفي مالك بن يسلم يُقال<sup>(٩)</sup>:

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةٌ دَعَوْنَا أَبَا عَسَانَ يَوْمًا فَعَسَكِرَا

وقوله: «وقد مات خيراهم»، تشبيه كقولك: مات أحمرأهم، ولم يخرج مخرج النعت، ألا ترى أنك تقول: هذا أحمر القوم، إذا أردت هذا الأحمر الذي هو<sup>(١٠)</sup> للقوم؛ فإذا أردت الذي يفضلهم في باب الحمرة، قلت<sup>(١١)</sup> هذا أشدهم حمرة،

(١) كذا في هـ و د وس ومتن ي، وهو الصواب. انظر ما سلف من تعليقتنا عليه ص ١٨٢.

وفي الأصل وف وظ وج وأوب وهامش ي: «المعني».

(٢) في الأصل وف: فلا تعلمني.

(٣) في ج: لقد هممت.

(٤) في ف وج وهـ: «إِنْ فِي كِنَانَتِي سَهْمًا». وبهامش ج «إِنْ».

(٥) في ف وهـ: أَنَا، وفي ج: أَنَا.

(٦) في ج: «لَوْ قَمْتُ فِيهَا... وَلَوْ قَعَدْتُ لَحَرَقْتُهَا» وفي س: «... لَحَرَقْتُهَا... لَطَلْتُهَا».

(٧) في ج: «وَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُ: أَكْثَرَ» وفي ف: «وَأَعْجَبَهُ: أَكْثَرَ» وفي هـ: «وَقَدْ أَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ: أَكْثَرَ». وفي ر:

«وَأَعْجَبَهُ مَا سَمِعَ مِنْهُ: أَكْثَرَ».

(٨) في ر وج: «قَالَ».

(٩) البيت من كلمة للعدليل بن القرخ العجلي في النقاظص ١٠٩٠، والأغاني ٢٢/٣٣٩، وانظر شعر العدليل في

شعراء أمويون ١/٢٩٨.

(١٠) «هُوَ» مِنْ ج وَهـ. وفي ج: فِي الْقَوْمِ.

(١١) فِي ف وَمَتْنِ الْأَصْلِ: «فَقَوْلُكَ»، وَفِي ج: «كَقَوْلِكَ». وَبِهَامِشِ الْأَصْلِ كَمَا فِي الْمَتْنِ.

ولم تقل هذا أحمرهم، وكذلك «خيراهم» إنما (١) أردت هذا خيرهم (٢) ثم ثنيت، أي هذا الخير الذي هو فيهم.

وقوله: «عَشِيَّةَ بَانَا» مردودٌ على قوله (٣) «خيراهم».

[ ١٣١ ] وقوله: «رَهَطِ كَعْبٍ وَحَاتِمٍ» إنما خفصت رهطاً لأنه بدلٌ من «هم» التي أضفت إليها الخيرين، والتقدير: وقد مات خيراً رهط كعبٍ وحاتم، فلم يهلكاهم عشيّة بانا.

فأما «كَعْبٌ» فهو كَعْبُ بَنِ مَامَةَ الْإِيَادِيِّ، وكان أحدَ أجواد العرب وهو (٤) الذي آثر على نفسه، وكان مسافراً، ورفيقه رجلٌ من النمر بن قاسطٍ فقلَّ عليهما الماء فتصافناه - والتصافن: أن يُطرحَ في الإناء حَجْرٌ (٥)، ثم يُصبُّ فيه من الماء ما يَغْمُرُهُ (٦) لثلاثا يتعابنوا، وكذلك كلُّ شيءٍ وَقَفَ عَلَى كَيْلِهِ أو وَزَنِهِ، والأصل ما ذكرنا - فجعل النمرِيُّ يشرب نصيبه، فإذا أخذَ كعبٌ نصيبه قال: اسقِ أخاك النمرِيَّ، فيؤثره حتى جُهدَ كعبٌ، ورُفعت له أعلام الماء، فقليل له: رَدَّ كَعْبٌ، ولا وُردَ به، فمات عَطْشاً، ففي ذلك يقول أبو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ (٧):

(١) في ر و ظ: «وإنما».

(٢) في ف: هذا خيرهم وهذا خيرهم، وفي ج: هذان خيراهم وهذا خيرهم.

(٣) في الأصل وج: قولك.

(٤) «وهو» من ج وه وف.

(٥) بعده في زيادات ر: «هذا الحجر الذي يقسم به الماء يقال له: المَقْلَةُ، بفتح الميم».

(٦) هامش الأصل: في الإناء حصة... يغمرها.

(٧) تبعه في نسبة البيت إليه البكريُّ في السمط ٨٤٠ وفصل المقال ٣٥١. وقال البغدادي: «وقد أنشد المراد في

الكامل البيت الأول [يعني قوله أوفى على الماء... البيت] لأبي دواد الإيادي، وتبعه الأعلم وابن هشام

للخمي في شرح أبيات الجمل، ولم يصيروا في ذلك. وكتب مغلطي في هامش الكامل ومن خطه نقلت:

هذا البيت لم أره في ديوان أبي دواد بنسختي التي بخط ابن أبي طاهر. وأنشده المرزباني عن ابن حبيب عن

ابن الأعرابي لأبيه مامة بن عمرو، كما أنشده يعقوب... شرح أبيات مغني اللبيب ٦٥/١.

وهو أحد ثلاثة لمامة بن عمرو أبي كعب في المحبر ١٤٥، وتهذيب الألفاظ ٢٢٨، وأمثال الضمى ١٣٩، =

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَعْبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رُدْ كَعْبُ إِنَّكَ وَرَادٌ فَمَا وَرَدَا  
فَضْرِبَ بِهِ الْمَثْلُ<sup>(١)</sup>، فقال جريرُ في كَلِمَتِهِ<sup>(٢)</sup> التي مَدَحَ<sup>(٣)</sup> فيها عُمَرَ بنَ عبد  
العزیز:

يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ      وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا  
وَقَدْ أَمَنْتَ<sup>(٤)</sup> وَحَشَهُمْ بِرَفْقِي      وَتُعَيِّي<sup>(٥)</sup> النَّاسَ وَحَشُكَ أَنْ تُصَادَا<sup>(٦)</sup>  
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرُ بَنَ لَيْلِي      وَتَكْفِي الْمُمْجِلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا [٢/٥٢]  
وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى      وَتَذْكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا  
وَمَا كَعْبُ بِنُ مَامَةَ وَأَبْنُ سَعْدَى      بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا<sup>(٧)</sup>  
هذا كعبُ بنُ مامَةَ الذي ذكرناه.

وأما ابنُ سَعْدَى فهو أَوْسُ بنُ حارِثَةَ بنِ لَأمِ الطائِي، وكان سيداً مُقَدِّماً،  
فَوَقَدَ هو وحاتمُ بنُ عبدِ الله الطائِي على عَمْرٍو بنِ هند، وأبوه المُنْذِرُ بنُ المنذِرِ بنِ  
ماءِ السَّماءِ فدعا أَوْساً فقال له<sup>(٨)</sup>: أنت أفضلُ أم حاتمُ؟ فقال: أبيتُ اللَعْنَ! لو

= الدرة الفاخرة ١٣٠/١، وجهرة الأمثال ٩٤/١، وجمع الأمثال ١٨٣/١، والمستقصى ٥٤/١، والحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد ١٩٩، وديوان جرير بشرح ابن حبيب ١١٩/١. وانظر ديوان أبي دؤاد ق ٤/٢٤ ص: ٣٠٨.

(١) فقيل: أجود من كعب. انظر مظان المثل في الحاشية السابقة.  
(٢) ديوانه ق ١٧/٨، ١٨، ١٩، ٢٠، ١٥، ١٨/١ - ١٢٠ باختلاف في الرواية. وسيأتي الأول والثاني والرابع ص ٨٣٢.  
(٣) في الأصل وج وظ: «مدح».  
(٤) في ف وهامش ج: «أمنت». وفي ج: أمنت وحوشهم.  
(٥) في ر وف وظ وه: «ويعيي».  
(٦) في أ وب وس وظ: «يصاداء». وضبط في الأصل بالتاء والياء.  
(٧) بعده في ر وظ، وهامش الأصل مع علامة التصحيح:  
تعودُ صالح الأخلاق إلي رأيت المرء يالف ما استعادا.  
وفي ي و د: يلزم ما استعادا.  
(٨) «له» ليس في ج وه وف.

مَلَكَني حاتم وولدي ولَحَمَتي لَوَهَبَنا في غَدَاةٍ واحِدَةٍ؛ ثُمَّ دَعَا حَاتِمًا فَقَالَ لَهُ (١):  
أَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ أَوْسٌ؟ فَقَالَ: أَيْبَتُ اللَّعْنِ! إِنَّمَا ذُكِرْتُ بِأَوْسٍ، وَلَا أَحَدٌ وَوَلَدِهِ أَفْضَلُ  
مَنِي.

[ ١٣٢ ] وَكَانَ النُّعْمَانُ بْنُ الْمُنْذِرِ دَعَا بِحُلَّةٍ وَعِنْدَهُ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ فَقَالَ:  
أَحْضُرُوا فِي غَدٍ، فَإِنِّي مُلْبَسٌ هَذِهِ الْحُلَّةَ أَكْرَمَكُمْ. فَحَضَرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا (٢) إِلَّا  
أَوْسًا، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ تَتَخَلَّفُ (٣)؟ فَقَالَ إِنْ كَانَ الْمَرَادُ غَيْرِي فَأَجْمَلُ الْأَشْيَاءِ بِي (٤)  
أَلَّا أَكُونَ حَاضِرًا، وَإِنْ كُنْتُ الْمَرَادَ (٥) فَسَأَطْلُبُ وَيُعْرَفُ مَكَانِي. فَلَمَّا جَلَسَ  
النُّعْمَانُ لَمْ يَرَ أَوْسًا، فَقَالَ: أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ، فَقُولُوا لَهُ: أَحْضُرْ آمِنًا مِمَّا خِفْتِ،  
فَحَضَرَ فَأَلْبَسَ الْحُلَّةَ، فَحَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحَطِيبَةِ: أَهْجُهُ وَلَكِ ثَلَاثُمِائَةِ  
نَاقَةٍ، فَقَالَ الْحَطِيبَةُ: كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَا أَرَى فِي بَيْتِي أَثَانًا وَلَا مَالًا إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ،  
ثُمَّ قَالَ (٦):

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةً مِنْ آلٍ لَأَمْ بِظَهْرِ الْعَيْبِ تَأْتِينِي  
فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ: أَنَا أَهْجُوهُ لَكُمْ،  
فَأَخَذَ الْإِبِلَ وَفَعَلَ؛ فَأَغَارَ أَوْسٌ عَلَيْهَا (٧) فَأَكْتَسَحَهَا وَطَلَبَهُ (٨)، فَجَعَلَ لَا يَسْتَجِيرُ حَيًّا  
إِلَّا قَالَ (٩): قَدْ أَجْرْتُكَ (١٠) إِلَّا مِنْ أَوْسٍ، وَكَانَ فِي هِجَاثِهِ إِيَّاهُ (١١) قَدْ ذَكَرَ أُمَّهُ، فَأَتَيْتِ

(١) «له» ليس في الأصل وف وظه وج.

(٢) في ج: القوم أجمع.

(٣) في ي ود وس: «تخلفت».

(٤) «بي» من الأصل وج وف.

(٥) في ر: وإن كنت أنا المراد.

(٦) ديوانه ق ١/٣٢ ص: ٨٦. ورواية عجزه: «إذا ذكرت بظهره».

(٧) في د وي وه: «عل الإبل».

(٨) ليس في ر وظ، وهو في الأصل من نسخة «طلبه».

(٩) في هـ وف: قالوا.

(١٠) في ف وج: أجرتك.

(١١) «إياه» من ج وف.

به فَدْخَلَ أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ: قَدْ أُتِينَا بِبِشْرِ الْهَاجِي لَكَ وَلِي، فَمَا تَرَيْنَ فِيهِ<sup>(١)</sup>؟  
فَقَالَتْ: أَوْ تُطِيعُنِي<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَتَعْفُوَ عَنْهُ،  
وَتَحْيُوهُ، وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْسِلُ هِجَاءَهُ إِلَّا مَذْحُحُهُ، فَخَرَجَ<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: إِنَّ أُمَّي  
سُعْدَى الَّتِي كُنْتُ تَهْجُوهَا قَدْ أَمَرْتُ فَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا مَذْحُحُ  
حَتَّى أَمُوتَ أَحَدًا غَيْرَكَ<sup>(٤)</sup>، ففِيهِ يَقُولُ<sup>(٥)</sup>: [١/٥٣]

إِلَى أَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتِي فِيمَنْ قَضَاهَا  
وَمَا وَطِئَ الثَّرَى<sup>(٦)</sup> مِثْلَ أَبِي سَعْدَى وَلَا لَيْسَ النَّعَالُ وَلَا آخِذَاهَا<sup>(٧)</sup>

(١) «فما ترين فيه» من ج و ف وهـ.

(٢) في ر: «فقلت له: أو تطيعني فيه».

(٣) في ف: فخرج إليه.

(٤) في ر و ج و ط: «لا مدحت أحداً حتى أموت غيرك».

(٥) ديوانه في ١٣/٤٦، ١٤ ص: ٢٢٢. ولم يرد البيت الأول في ج و ف. وفي الديوان: «ولقد قضاهما».

(٦) في ج والحصاء وهي رواية الديوان. وبها مشها «الثرى».

(٧) قال البغدادي عقب نقله كلام المبرد: «وأما ابن سعدى فهو أوس بن حارثة بن لأم الطائي... ولا  
اخذاهما: وهذا ما أورده المبرد، ولم يذكر كيف تمكن منه أوس وقد حكاه معمر بن المثنى في شرحه [يعني في  
شرح ديوان بشر] قال: إن بشر بن أبي خازم غزا طيناً ثم بني نيهان، فخرج فأثقل جراحة وهو يومئذ  
بحمي أحد أصحابه، وإنما كان في بني والبة، فأسرت بنو نيهان فخبزوه كراهية أن يبلغ أوساً. فسمع أوس  
أنه عندهم فقال: والله لا يكون بيني وبينهم خير أبداً أو يدفعوه، ثم أعطاهم مائتي بعير وأخذهم منهم، فجاء به  
وأوقد ناراً ليحرقه، وقال بعض بني أسد: لم تكن نار، ولكنه أدخله في جلد بعير حين سلخه، ويقال جلد  
كبش، ثم تركه حتى جف عليه، فصار فيه كأنه العصفور. فبلغ ذلك سعدى بنت حصين الطائية وهي  
سيدة، فخرجت إليه فقالت: ما تريد أن تصنع؟ فقال: أحرق هذا الذي شتمنا، فقالت: قبح الله قوماً  
يسودونك أو يقتبسون من رأيك، والله لكأنما أخذت به، أما تعلم منزلته في قومه؟ خل سبيله فإنه لا يفسد  
عنك ما صنع غيره. فحبسه عنده وداوى جرحه وكتمه ما يريد أن يصنع به، وقال: ابعث إلى قومك  
يفدونك فلاني قد اشتريتكم بمائتي بعير، فأرسل بشر إلى قومه فهبثوا له الفداء، وبأدهم أوس فأحسن كسوته  
وحمله على نجيبه الذي كان يركبه، وسار معه حتى إذا بلغ أدن أرض غطفان جعل بشر يمدح أوساً وأهل  
بيته بمكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة، فهجاهم بخمس ومدحهم بخمس. وقد قيل: إن بني نيهان لم  
تأسر بشراً قط، إنما أسره النعمان بن جبلة بن وائل بن جراح الكلبي، وكان عند جبلة بنت عبيد بن لأم،  
فولدت منه عوف بن جبلة، فبعث إليه أوس بن حارثة يتقرب بهذه القرابة، فبعث ببشر إليه، فكان من  
أمره ما كان. هذه حكايته وقد نقلتها من خطه الكوفي، الخزانة ٢/٢٦٣ - ٢٦٤.

وأما حاتم الذي ذكره<sup>(١)</sup> الفرزدق فهو حاتم بن عبد الله الطائي جواد العرب. وقد كان الفرزدق صافن رجلاً من بني العنبر بن عمرو بن تميم إداوة<sup>(٢)</sup> في وقت فزامة العنبري وسامة أن يؤثره، وكان الفرزدق جواداً فلم تطب نفسه عن نفسه، فقال الفرزدق :

فَلَمَّا تَصَافْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ      إِلَيَّ عُضُونَ الْعَنْبَرِيِّ الْجِرَاضِمِ  
فَجَاءَ بِجُلْمُودٍ لَهُ مِثْلُ رَأْسِهِ      لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَائِمِ  
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا      عَلَى جُودِهِ ضُنْتُ بِهِ نَفْسَ حَاتِمِ<sup>(٤)</sup>

قوله: «أجهشت» فهو التسرع وما تراه في فخواه من مقارنة الشيء، يقال [ ١٣٣ ] أجهش بالبكاء<sup>(٥)</sup>، و«العضون»: التكسر في الجلد، و«الجراضم»: الأحمر الممتليء<sup>(٦)</sup>.

وقوله:

### ليشرب ماء القوم بين الصرائم

(١) في الأصل وظ: ذكر.

(٢) الإداوة: إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

(٣) ديوانه ٢٩٧/٢ باختلاف في الرواية.

(٤) بعد البيت في ج: «البيت مُصْلَحٌ وليس هذا عن المبرد. وإنما قال الفرزدق:

.....  
عمل جوده ما جاد بالماء حاتم

رد حاتم على الماء التي في جوده أراد: على جود حاتم ما جاد بالماء، ولو قال المصلح:

عمل ساعة لو يسأل الماء حاتم      عمل جوده ضنت به نفس حاتم؟

وزاد بهامش الأصل من نسخة - وجاء بهامش ه مع «صح»:

فأثرته لما رأيت الذي به      على القوم أخشى لاحقات الملازم

(٥) قال المرصفي: «عبارة اللغة جهش للبكاء كمنع وسمع وأجهش اصعد له واستعبر، وجهش إليه وأجهش فرج، وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء وهذا هو المراد، وإنما أسند الإجهاش إلى العضون لأن محابله إنما تظهر من مكاسر الجبين والعين، رغبة الأمل ٥٦/٣ وانظر اللسان (جهش).

(٦) قال المرصفي: «هذا ما يقوله أبو العباس، وعبارة الليث الجراضم وكذا الجراضم كقنفذ الأكل من الغنم الواسع البطن وهو الأكل جداً ذا جسم كان أو نحيفاً...». وانظر اللسان (جراضم).

فهي جمع صَرِيمَةٍ وهي الرملة التي تنقطع من مُعْظَمِ الرمل، وقوله صَرِيمَةٌ يريد مصرومَةً، والصَّرْمُ: القطع، وأنشد الأصمعي<sup>(١)</sup>:

قَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَن صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ

يعني نُوراً، وصَرِيمَتُهُ رَمَلَتُهُ التي هو فيها. وقال المفسرون في قول الله عز وجل ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾<sup>(٢)</sup> قولين<sup>(٣)</sup>: قال قوم: كالليل المُظْلِمِ، وقال قوم: كالنهار المضيء: أي بيبضاء لا شيء فيها، فهو من الأضداد. ويقال: لَكَ سَوَادُ الأرض وبياضها، أي عامرها وغامرُها، فهذا ما يُحْتَجُّ به لأصحاب القول الأخير، ويحتج لأصحاب القول<sup>(٤)</sup> الأوّل في السواد بقول<sup>(٥)</sup> الله عز وجل: ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾<sup>(٦)</sup> وإنما سُمِّيَ السوادُ سواداً لِعِمَارَتِهِ، وكلُّ خُضْرَةٍ عند العرب سَوَادٌ<sup>(٧)</sup>، ويروى<sup>(٨)</sup>:

(١) في ج: وأنشد الأصمعي لبشر.

انظر أضداد الأصمعي ٤١ وأبي حاتم ١٠٥ وابن السكيت ١٩٥ (في ثلاثة كتب في الأضداد) وابن الأنباري ٨٥، وديوان بشر في ١٣/٤١ ص: ٢٠٥.

وفي أضداد الأصمعي أن قول بشر من الصريم الصبح وأما الصريمية الرملة فهو قول أبي عمرو الشيباني، إلا أن أبا حاتم حكى عن الأصمعي أنه يعني الرملة، وهو قول أبي عبيدة. وانظر اللسان (صرم).

(٢) سورة القلم: ٢٠.

(٣) انظر مجاز القرآن ٢/٢٦٥، وتفسير غريب القرآن ٤٧٩، وتفسير القرطبي ١٨/٢٤٢، والبحر ٨/٣١٢. وقيل الصريم رملة لا تثبت فشيبه جنتهم بها، وانظر أقوالهم.

(٤) قوله: «الأخبر». القول: ليس في الأصل وف وظ.

وفي ج: «الأخبر وبها سمي السواد سواداً لعمارته وكل خضرة عند العرب سواد ويحتج لأصحاب القول».

(٥) في الأصل وف وظ: يقول: وهو تصحيف.

(٦) سورة الأعلى: ٥.

وبعد الآية في ج: وقوله جعل حائماً بدلاً (بها مشها: تبييناً) من الغاء في جوده هو الذي يسميه البصريون البدل، أراد على جود حاتم.

(٧) قوله «وإنما». سواده ليس في ف. وقوله سمي السواد يعني الموضع، انظر معجم البلدان (السواد) ٢/٢٧٢.

(٨) انظر تفسير أرجوزة أبي نواس ٢٢، والإفصاح ٣٣٩، والمقاصد النحوية ٤/١٨٦.

عَلَى سَاعَةِ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ مَا جَادَ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ  
جَعَلَ «حَاتِمٌ» تَبْيِينًا لِلْهَاءِ فِي «جُودِهِ»، وَهُوَ الَّذِي يَسْمِيهِ الْبَصْرِيُّونَ الْبَدَلُ،  
أَرَادَ عَلَى جُودِ حَاتِمٍ.